وبارك بما جاكم به قلتم شاعر لا والله ما هو بساحر وفي الحديث عنه ما مست
يده يد امرأة قط لا يملك رقها وفي حديث علي رضي الله عنه في وصفه صلى الله عم
اصدق الناس لهجة وقال في الصحيح ويحك فمن يعدل ان لم اعدل خبت وخسرت ان لم
اعدل قالت عايشة رضي الله عنها ما خير رسول الله صلعم في امرين الا اختار
ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه قال ابو العباس المبرد قسم
كسرى ايامه فقال يصلح يوم الريح للنوم ويوم الغيم للصيد ويوم المطر للشرب
واللهو ويوم الشمس للحوايج قال ابن خالويه ما كان اعرفهم بسياسة دنياهم يعلمون
ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ولكن نبينا صلى الله عم جزأ نهاره
ثلثة اجزاء جزءا لله وجزءا لاهله وجزءا لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس
فكان يستعين بالخاصة على العامة ويقول ابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغها
امنه الله يوم الفزع الاكبر وعن الحسن كان رسول الله صلعم لا ياخذ احدا بقرف
احد ولا يصدق احدا على احد وذكر ابو جعفر الطبري عن علي رضي الله عنه عنه صلى
الله عم ما هممت بشيء مما كان اهل الجاهلية يعملون غير مرتين كل ذلك يحول الله
بيني وبين ما اريد من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى اكرمني الله برسالته قلت ليلة
لغلام كان يرعى معي لو ابصرت لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر بها كما يسمر الشباب فخرجت
لذلك حتى جئت اول دار من مكة سمعت عزفا بالدفوف والمزامير لعرس فجلست انظر
فضرب على اذني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس فرجعت ولم اقض شيئا ثم عراني مرة
اخرى مثل ذلك ثم لم اهم بعد ذلك بسوء **فصل واما وقاره** صلى الله عم وصمته و
تؤدته ومروته وحسن هديه فحدثنا ابو علي الجياني الحافظ اجازة وعارضت بكتابه
قال حدثنا ابو العباس الدلائي اخبرنا ابو ذر الهروي اخبرنا ابو عبد الله الوراق
حدثنا اللؤلؤي حدثنا ابو داود حدثنا عبد الرحمن بن سلام حدثنا حجاج بن

محمد عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن عمر بن عبد العزيز بن وهيب سمعت خارجة
بن زيد يقول كان النبي صلى الله عم اوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من
اطرافه وروى ابو سعيد الخدري كان النبي صلعم اذا جلس في المجلس احتبى بيديه
وكذلك كان اكثر جلوسه في الارض محتبيا وعن جابر بن سمرة انه تربع وربما
جلس القرفصاء وهو في حديث قيلة وكان كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة
يعرض عمن تكلم بغير جميل كان ضحكه تبسما وكان ضحك اصحابه عنده التبسم توقيرا له واقتداء
به مجلسه مجلس حلم وحياء وخير وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم
اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير وفي صفته صلى الله عم يخطو تكفؤا
ويمشي هونا كانما ينحط من صبب وفي الحديث الاخر اذا مشى مشى مجتمعا يعرف في
مشيته انه غير غرض ولا وكل اي غير ضجر ولا كسلان وقال عبد الله بن مسعود ان
احسن الهدي هدي محمد صلى الله عم وعن جابر بن عبد الله كان في كلام رسول الله
صلى الله عم ترتيل او ترسيل قال ابن ابي هالة وكان سكوته صلى الله عم على اربع على الحلم
والحذر والتقدير والتفكر قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلعم يحدث
حديثا لو عده العاد احصاه وكان صلى الله عم يحب الطيب والرايحة الحسنة ويستعملها
كثيرا ويحض عليهما ويقول حبب الي من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عيني
في الصلاة ومن مروته صلى الله عم نهيه عن النفخ في الطعام والشراب والامر بالاكل مما يلي
والامر بالسواك وانقاء البراجم والرواجب واستعمال خصال الفطرة **فصل واما زهده**
فقد تقدم من الاخبار في اثناء هذه السيرة ما يكفي وحسبك من تقلله منها واعراضه
عن زهرتها وقد سيقت اليه بحذافيرها وترادفت عليه فتوحها ان توفي صلى الله عم
ودرعه مرهونة عند يهودي في نفقة عياله وهو يدعو ويقول اللهم اجعل رزق
آل محمد قوتا حدثنا سفين بن العاص والحسين ابن محمد الحافظ والقاضي ابو عبد الله

Copyright © King Saud University